ولم يفتقر فيه لختم وطابع ، تبسم لعناه عن طابع السر ، وقال في غرناطة
احييك يا معنى الكمال بواجب ، واقطع في اوصافك القول وقاتي ، تقسم منك الترب قومي وجيرتي
ففي الظهر احبابي وفي البطن اوثاقي ، وقال في غرض يحو نحو المتارك ، رمى ابا السلو حليف لغرام
وادمعه كاحيا الهاطل ، اعوذ بعزك يا سيدي ، لذلي من دموع الباطل
وقال ، باليل طلت ولم تبتسم ، واريتني خلق العيون لنادم
هلا رحمت تغزلي وتفرقي ، لله ما قاسيت يا ابن آدم ، وقال
كان قوس الشمس عند طلوعها ، وقد قدمت من قبلها اسهم الفجر ، والا كاهبت بمقدم الوغى
بنصر ولكن من بنو دبني نصر ، وقال ، بين السهام وبين نكبتك نسبة
فيها يصاب من العدو المقتل ، واذا اردت لها زيادة نسبة ، هذي وهذي في الكنانة تجعل
وقال ، الا اللحاظ هي السيوف حقيقة ، ومن استراب بحجتي نكفيه
ابدع غمد السيف جفنا باطلا ، الا الشبه اللحظ يغمد فيه ، قيل واحسن منه قول غيره
ان العيون النجل امضى موقعا ، من كل هندي وكل يماني ، تفضل العيون على السيوف لانها
قتلت ولم تخرج من الاجفان ، واصل ما قال لسان الدين قول الاول بين اللحاظ وعينيه مناسبة
من اجلها قيل للاغماد اجفانا ، وقال لسان الدين رحمه الله في الساعة وسميها المغاربة المنجانة
تامل الوصل في المنجان منقطعا ، يجري وقدره عمرا منك منتهبا ٥ ، والله لو كان وادي الارض ينجلع
ما طال كاسلة الا وقد ذهبا ، وقال ، اقول لعاذلي لما نهاني
وقد وجد المقالة اذ جفاني ، علمت بانني الحق ، وفاتك انه حلو اللسان
وقال في غرض صوفي ، لا تنكروا ان كنت قد احببتكم ، اواني استولى على هواكم
لو عاد كرها مانزوه فانني ، طفت الوجود لما وجدت سواكم ، وقال يمدح وفيه تورية
وان نظرت الى لالاء غرته ، يوم الهياج رايت الشمس في الاسد ، وقال مما يكتب على طاق الماديا القبة
انا طاق تزهى به الايام ، نعمت في بدايع الافهام ، وتبدت للنواظر محرابا
كان الاناء في امام ، واقف للصلاة حتى اذا ما ، جئت للشرب حان مني سلام
وقال في ذلك ايضا ، يا صانعي لله ما احكمته ، فلانت بين العالمين رئيس
احكمت تاجي يوم صغت رقوشه ، فعبت اليه مفارق ورؤوس ، وانت في محرابه فكانه
يجلى اناء الماء فيه عروس ، وقال في المشيب ، اني لمبلي بالهوى من بعد ما
للوخط في الفودين اي دبيب ، ليس البياض وحل ذروة منبر ، منه وولي الوعظ فعل خطيب
وقال رحمه الله تعالى ، والله ما جانح على ماله ، اوجاهه من ذب عن عرضه
والناس في خير وفي شده ، هم شهداء الله في ارضه ، وقال سامحه الله تعالى
الهي بالبيت المقدس والمسعى ، وجمع اذا ما الخلق قد نزلوا جمعا ، والموقف المشهود يا رب زمني
اذا ما اسال الناس من خوفك الدمعا ، وبالمصطفى والصحب نجل اقالتي ، وانجح دعائي فيك يا خير من يدعى
صدعت وانت المستغاث جنابه ، اقل عثرتي يا مولي واجبر الصدعا ، وقال رحمه الله في بنيونش سبتة
بنيونش اسنى الاماكن رحمة ، واجل ارض الله طرا شانا ، هي جنة الدنيا التي من حلها
نال الرضا والروح والريحانا ، قالوا الفردوس بها فقلت فضيلة ، حيوانها قد قارب الانسانا
وقال بنيونش بهذا يقول ابو عبد الله بن مجير ، بنيونش جنة ولكن ، طريقها يقطع النياطا
وجنة الخلد لا يراها ، الا الذي يقطع الصراطا ، وقال ابن الخطيب رحمه الله تعالى
ان الهوى لشكاية معروفة ، صبر النصير من اجل علاجها ، والنفس ان الفت مرارة طعمه
يوما ضمنت لها صلاح مزاجها ، وقال رحمه الله تعالى ، ولمارات عزمي حثيثا على السرى
وقد رابها صبري على موقف البين ، اتت بصحاح الجوهري دموعها ، فقابلت من دمعي بمختصر العين
وقال رحمه الله تعالى ، تذكرت عهدا كان احلى من الكرى ، واقصر من المام طيف خياله
فيا ليت شعري من اتاح لي المنى ، ومذ بات بالي هل امر بباله ، وقال رحمه الله تعالى
عيني جنت فعلي م تحرق اضلعي ، اناجي جان يعذب جار ، يا قلب لا تدهشك نيران الهوى
فكذا ابراهيم تلك النار ، فاصبر على ما حملوا تنل المنى ، بالسبك ادرك نقشه الدينار
وقال رحمه الله تعالى ، وما كان الا ان جنى الطرف نظرة ، غدا القلب رهنا في عقوبة ذنبه
وما العدل ان ياتي امرؤ بجريرة ، فيوخذ في اوزارها جار جنبه ، وقال
برغم حسدي فيكم غرام ولوعة ، اذا سكن الليل البهيم تثور ، فلولا انيني ما اهتدى نحو مضجعي
خيالكم بالليل حين يزور ، ولو شئت في طي الكتاب لزرتكم ، بلى تدر عني احرف وسطور
وقال ، بلاد تحف بها الرياض كانه ، وجه جميل والرياض عذاره
وكانما واديه معصم غادة ، ومن الجسور المحكمات سواره ، وقال رحمه الله تعالى
يخاطب السلطان ابا حمو صاحب تلمسان ويشكره على ما كان امان اهل الاندلس لقد زاد الجزيرة منك بحر
يعد فليس يعرف منه جزرا ، اعدت لها بعهدك عهد موسى ، حميت لمن تتلو منه ذكرا
اقمت جدارها وافدت كنزا ، ولو شيت اتخذت عليه اجرا ، وقال

وقالوا

وقالوا الجزيرة قد صوحت ، فقلت غمام الندى ينتظر ، اذا ولغت كف موسى بها
فعما يعود الجناب الخضر ، وقال رحمه الله تعالى عقب الاياب من الرحلة المراكشية
افادت وجهتي بنداك مالا ، فقضى ديني واصلح بعض حالي ، ومتعت الخواطر بانشراح
واطرفت النواظر باكتحال ، واثبت خفيت ظهري بانشراح ، بجاهك تشتكي ثقل الرحال
وما لي للعالم غير شان ، وحالي بالمكارم جد حالي ، فحب علاك ايماني وعقدي
وشكر نداك ديني وانتحالي ، كان قد مدحه انقطاعي ، بتاميلي جنابك وارتحالي
وما يبقى سوى فعل جميل ، وحال الدهر لا يبقى بحال ، وكل بداية فالى انتهاء
وكل اقامة فالى ارتحال ، ومن سام الزمان دوام امر ، فقد وقف الرجاء على المحال
وقال رحمه الله تعالى في الضراعة الى ربه والاعتراف بذنبه
مولاي ان اذنبت ينكر ان يرى ، منك الكمال ومني النقصان ، والعفو من سبب الذنوب مسبب
لولا الجناية لم يكن غفران ، وقال رحمه الله تعالى ، سلام على تلك المرابع انها
معاهد الافي وعهد صحابي ، ويا اسد الغني انمي فلطالما ، سكبت على مثواك ماء شبابي
وقال ايضا رحمه الله تعالى ، اموطني الذي ازعجت عنه ، ولم ازل ابرما لا ولا دم
لئن ازعجت عنك بغير قصد ، فقبلي فارق الفردوس آدم ، ومن ميلادياته رحمه الله قوله
ما على القلب بعدكم من جناح ، ان يرى طائرا بغير جناح ، وعلى الشوق ان يشب اذا
هب بانفاسكم نسيم الصباح ، جيرة الحي والحديث شجون ، والليالي تلين بعد الجماح
اترون السلو خام قلبي ، بعدكم لا وفالق الاصباح ، ولواني اعطى اقتراحي على
الايام ما كان بعدكم باقتراحي ، ضايقتني فيكم صروف الليالي ، واستدارت على دون الوشاح
وسقتني كاس الفراق دهاقا ، في اغتباق مواصل واصطباح ، واستباحت من جدتي وفنائي
حرما لم اخله بالمستباح ، ومنها ، يا ترى والنفوس اسرى اماني
ما لها من وثاقها من سراح ، هل يباح الورود بعد ذياد ، او يتاح اللقا بعد انتزاح
واذا اعوز الجسوم التلاقي ، ناب عنه تعارف الارواح ، وهي طويلة لم يحضرني منها
الان سوى ما ذكرته وقد حذا حذوها الفقيه الكاتب ابو زكريا يحيى بن خلدون اخو قاضي القضاة
ولي الدين بن خلدون صاحب التاريخ فقال في مولد عام ثمانية وسبعين وسبعماية واستطرد لمدح
السلطان ابي حمو موسى صاحب تلمسان الذي تقدم ذكره قريبا ، ما على الصب في الهوى من جناح
ان يرى خلف عبرة وافتضاح ، واذا ما المحب عيل اصطبارا ، كيف يصغي الى نصيحة لاح
يا رعى الله بالمحصب ربعا ، اذنت عهده النوى بانتزاح ، كم ادرنا كاس الهوى فيه من راح
رب جد من الجوى في المزاح ، هل الى رسمه المحيل سبيل ، يا حداة المطي تلك الطلاح
سائل الدار بالخليط ونسيخ ، ذلك الربع بالدموع السفاح ، اي نجو عاينت بعد نواها
من نائي لازم وصبر مزاح ، اهل ودي ان رابكم برح وجدي ، من صبا بارح وبرق لياح
فاسالوا البرق عن خفوق فؤادي ، والصبا عن سقام جسمي المتاح ، يا اهيل الحمى نداء مشوق
ماله عن هوى الدما من براح ، طال ما استعذب المدامع وردا ، في هواكم عن كل عذب قراح
حاده بالطلول للشوق عيد ، من حمام بدوحهن صداح ، من لقلب من الجوى في ضرام
وجفن من البكا في جراح ، ولعت يهيجه الذكر شوقا ، فهو سكران يرتاد من غير راح
وليال قضيت للهو فيها ، وطرا والشباب ضافي الجناح ، راكبا في الهوى ذلول تصابي
ساحبا في الغرام ذيل مراح ، ونجوم المنى تشير الى ان ، روع الشيب سربها بالصباح
ايها مسرى حمدت لم اخل سنة ، بسوى حسرة وطول افتضاح ، والخسارى يوم القيامة ان لم
يغفر الله زلتي واجتراحي ، لم اقدم وسيلة فيه الا ، حب خير الورى الشفيع الماحي
سيد العالمين دنيا واخرى ، اشرف الخلق في العلى والسماح ، سيد الاولين سماء وارض
سره بين غاية وافتتاح ، زهرة الغيب مظهر الوحي معنى ، النور كنه المشكاة والمصباح
اية الكرامات قطب المعالي ، مصطفى الله من قريش البطاح ، اول الانبياء تخصيص ذلي
آخر المرسلين بعث نجاح ، صفوة الخلق ارفع الرسل قدرا ، وسراج الهدى وشمس الفلاح
من لميلاده بمكة ضاءت ، من قرى قيصر جميع النواحي ، وخبت نار فارس وتداعت
منه سيد الايوان كل النواحي ، من رقى في السماء سبعا طباقا ، ورأى آي ربه في انفساح
ودنى منه قاب قوسين قربا ، ظافرا في العلى بكل اقتراح ، من هدى الخلق بين حمر وسود
يجلا ليل غيهم بالصباح ، من المحوضه وظل لواء ، يلجا الناس بين ظام وضاح
احمد المجتبى حبيبا واني ، فوق عز الحبيب مرمى طماح ، في اناجيله المسيح تلاه
باسمه والكليم في الالواح ، ولكم حجة وبرهان صدق ، في سماع اتى بها والسماح
انه في النجم والنبات لايات ، بهرت والجماد والارواح ، معجزات فتن المدارك وضاح
وحبابا كالزهر او كالصباح ، يا رواة القريض والشعر عجزا ، ما عسى تدركون بالامداح
انما حسبنا الصلاة عليه ، وهي للفوز آية استفتاح ، يا الهي بحق احمد عفوا

King Saud University
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)